شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

# شبكة المعلومـــات الجامعية

# التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

شبكة المعلومات الجامعية

# جامعة عين شمس

## التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

## ﴿ قَسَـــم ﴾

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأفلام قد اعدت دون آية تغيرات

## يجب أن

تحفظ هذه الأفلام بعيداً عن الغبار

في درجة حرارة من 15 – 20 مئوية ورطوبة نسبية من 20-40 %

To be kept away from dust in dry cool place of
15 – 25c and relative humidity 20-40 %

# بعض الوثائق الأصلية تالفة

# بالرسالة صفحات

# لم ترد بالأصـــل

B1.922

جامعـــــة طنطـــــا
كليـــــــــة الآداب
قســـــم الاجتمـــــاع

# تغيـــر قيمـــة "الانتمـــاء" فـــى المجتمـــع المصـــرى

## دراســة اجتماعية مقارنــة من خلال بعض الأعمــال الروائية فى الفترة من نهاية الستينيات وحتى نهاية التسعينيات

رسالة مقدمه لنيل درجة الماجستير
فى الآداب من قسم الاجتماع

إعداد الطالبة
همت بسيونى عبد العزيز محمد شريف

تحت إشراف

د. أمل فضل حركة
أستاذ علم الاجتماع المساعد
بكلية الآداب – جامعة طنطا

د. محمـــود كسبـــر
أستاذ علم الاجتماع المساعد
بكلية الآداب – جامعة طنطا

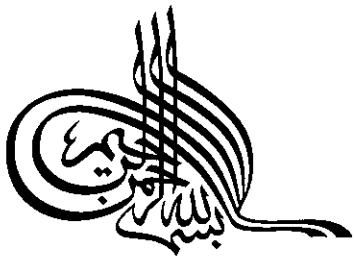

" فأما الزّبد فيذهبُ جُفاء وأمّا ما ينفع الناس فيمكث في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال "

صدق الله العظيم

سـورة :

الآية رقم :

# الإهـــداء

إلى النـور الذى أضاء لى ظلمة الطريـق

إلى أمى

الدكتـورة / أمـل فضـل حركـة

حباً وتقديراً وعرفاناً بالجميل

وإلى جدتى

رمز الانـتماء لأبـنـائها

وأخيراً

إلى شهداء كل الأحلام الكبيرة ..

الذين ضحوا بأرواحهم انـتماءاً لأوطانـهم

## ** شكـــر وتقديـــر **

**الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم**

**وبعـــــد**

فإنه لا يسع الباحثة إلا أن تسجد لله تعالى حمداً وشكراً على ما منّ به عليها من نعم وعلى عظيم عونه وتوفيقه وهدايته فالشكر كل الشكر لله العلى القدير ، الذى أعاننى على إنجاز هذا العمل المتواضع . ولقد يسر الله لى هذا العمل على أيدِ أساتذة أجلاّء فكان لهم الفضل فى إنجاز هذا العمل على هذه الصورة . فيسرنى أن أتقدم بالشكر والتقدير إلى أمى وأستاذتى الدكتورة / **أمل فضل حركة** . التى تعلمت منها كيف يكون العلم قيمة إنسانية ، وكيف يملك الفرد أن يكون فعالاً على الرغم من التحديات الكثيرة التى يفرضها الواقع . ولست أملك أمام كل ما قدمته لى إلا أن أحتفظ لسيادتها بكل الوفاء فجزاها الله عنى خير الجزاء .

وكذلك أتوجه بالشكر إلى أستاذى المرحوم الدكتور / **محمود كسبر** . الذى شاءت إرادة الله أن يرحل عنا قبل أن يرى ثمرة هذا البحث . فله منا جميعاً الذكرى الحسنة التى لن ننساها مدى الحياة.

كما أتوجه بخالص الشكر وعظيم الامتنان إلى لجنة المناقشة :

الأستاذ الدكتور / **محمد سعيد فرم** . أستاذ علم الاجتماع بالكلية .

والأستاذ الدكتور / **محمد حافظ دياب** . أستاذ علم الاجتماع بكلية آداب بنها .

لقبولهما المشاركة فى مناقشتى رغم ثقل أعبائهما فجزاهما الله عنى خير الجزاء

وأقدم كل الشكر إلى الدكتور / **فتحى أبو العينين** . أستاذ علم الاجتماع بكلية آداب جامعة عين شمس على المساعدات والآراء القيمة التى قدمها لى . فكل الشكر والامتنان لسيادته .

كذلك أتوجه بالشكر إلى أدباء الدراسة : الأستاذ / **صنع الله إبراهيم** . والأستاذ/ **يوسف القعيد** . والدكتور / **محمد المنسى قنديل** . على جهدهم الصادق وتعاونهم معى .

وأتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى **أسرة قسم الاجتماع بكلية الآداب جامعة طنطا** لتشجيعهم الدائم لى مما كان له أكبر الأثر فى إنهاء هذه الدراسة .

وأخير أتقدم بكل مشاعر الحب والود إلى أسرتى ( **أبى وأمى وأخوتى وجدتى وخالى جمال** ) الذين شاركونى جهدى كلمةً بكلمة ، وكانت عواطفهم وحبهم دافعاً لى لإنجاز هذه الدراسة . فالله أسأل أن يطيل لهم العمر ويجزيهم عنى خير الجزاء .

**الباحثة**

# الفهـــــرس


## مدخـــــل إلـــى الدراســـة ٢-٢٠

## الباب الأول
## قضايا وموجهات نظرية ٢٢-١٠٤

تمهيـد . ٢٢

### الفصل الأول
### سوسيولوجيا الظاهرة الأدبية ٢٤-٤٨

تمهيـد : ٢٤

**أولاً** : العلاقة بين الأدب والمجتمع . ٢٥-٣٠

**ثانياً** : الطابع الاجتماعى للظاهرة الأدبية . ٣١-٣٣

**ثالثاً** : الوظائف الاجتماعية للأدب . ٣٣-٣٦

**رابعاً** : الضرورة العلمية لدراسة الأدب فى علم الاجتماع . ٣٦-٣٩

**خامساً** : الاتجاهات النظرية السوسيولوجية فى دراسة الظاهرة الأدبية. ٣٩-٤٧

### الفصل الثانى
### الأدب الروائى والقيم الاجتماعية ٥٠-٧١

تمهيـد : ٥٠

**أولاً** : الرواية والمجتمع . ٥١-٥٧

**ثانياً** : الرواية بين الشكل الفنى والحقيقة الاجتماعية . ٥٧-٦١

**ثالثاً** : القيم الاجتماعية ووظائفها فى المجتمع . ٦١-٦٨

**رابعاً** : الأدب الروائى والقيم الاجتماعية . ٦٨-٧١

### الفصل الثالث
### تغير قيمة الانتماء فى المجتمع المصرى ٧٣-١٠٤

تمهيـد : ٧٣

**أولاً** : قيمة الانتماء والمفاهيم المتداخلة معها . ٧٤-٨٢

**ثانياً** : مستويات قيمة الانتماء وأنماطها . ٨٢-٨٣

**ثالثاً** : تغير قيمة الانتماء فى المجتمع المصرى . ٨٤-١٠٤

أ- ملامح الفترة من نهاية الستينيات وحتى منتصف السبعينيات . ٨٤-٩٠

ب- ملامح الفترة من منتصف السبعينيات وحتى بداية الثمانينيات . ٩٠-٩٨
جـ- ملامح الفترة من بداية الثمانينيات وحتى نهاية التسعينيات . ٩٨-١٠٤

**الباب الثانى**

**التحليل السوسيولوجى للأعمال الروائية** ١٠٦-٢٣٥

**تمهيـد :** ١٠٦-١٠٨

**الفصل الرابع**

**" انكسار الروح " وتغير قيمة الانتماء** ١١٠-١٥٥

**فى الفترة من نهاية الستينيات وحتى منتصف السبعينيات**

**تمهيـد :** ١١٠-١١٣
**أولاً** : الأطر العامة للرواية . ١١٤-١١٦
**ثانياً** : محاور الشخصيات . ١١٦-١٥٤

**الفصل الخامس**

**" الحرب فى بر مصر " وتغير قيمة الانتماء** ١٥٧-١٩٧

**فى الفترة من منتصف السبعينيات وحتى بداية الثمانينيات**

**تمهيـد :** ١٥٧-١٦٠
**أولاً** : الأطر العامة للرواية . ١٦١-١٦٢
**ثانياً** : محاور الشخصيات . ١٦٣-١٩٧

**الفصل السادس**

**" شرف " وتغير قيمة الانتماء** ١٩٩-٢٣٥

**فى الفترة من بداية الثمانينيات وحتى نهاية التسعينيات**

**تمهيـد :** ١٩٩-٢٠١
**أولاً** : الأطر العامة للرواية . ٢٠٢-٢٠٣
**ثانياً** : محاور الشخصيات . ٢٠٤-٢٣٥

**الخاتمة والنتائج العامة للدراسة** ٢٣٧-٢٤٤

**مراجع الدراسة** ٢٤٦-٢٥٦
**أولاً** : المراجع العربية ٢٤٦-٢٥٤
**ثانياً** : المراجع الأجنبية ٢٥٥-٢٥٦

# مدخل إلى الدراسة

**مقدمة :**

يهتم علم الاجتماع بالظواهر الاجتماعية اهتماماً بالغاً ؛ حيث تشكل مجال بحثه الأساسى . ولما كانت الظاهرة الأدبية – فى أحد معانيها – ظاهرة اجتماعية فإنها تصير هى الأخرى محل بحث ومجال عمل من قبل علماء الاجتماع . فالوشائج القوية التى تعالق ما بين الأدب والمجتمع بظواهره المختلفة تجعل من دراسة الأدب داخل نطاق علم الاجتماع ضرورة علمية . وفى هذا الصدد ظهر علم اجتماع الأدب كأحد فروع علم الاجتماع الساعية لمحاولة فهم وتفسير الظاهرة الأدبية ، مُستخدِماً فى ذلك مناهج وأساليب وطرق البحث فى علم الاجتماع ، وذلك لما يمكن أن تسهم به هذه المحاولة فى معرفة كثير من جوانب الواقع الاجتماعى والاستبصار به .

هذا وتنتمى الدراسة الراهنة إلى هذا الفرع من فروع علم الاجتماع بشكل عام ، وعلم اجتماع الرواية بشكل خاص . حيث تحاول – قدر المستطاع – التعرف على طبيعة العلاقة بين الرواية – كمنتج أدبى– وبين التحولات والتغيرات التى طرأت على قيمة الانتماء فى المجتمع ، وذلك من خلال رصد الكيفية التى تعاملت بها الرواية مع هذه القيمة وما طرأ عليها من تغير فى الفترة من نهاية الستينيات وحتى نهاية التسعينيات من القرن العشرين .

فمن المعروف أن هذه الفترة قد شهدت الكثير من التغيرات والتحولات على مستوى المجتمع ككل بكافة جوانبه : السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية . وقد حملت هذه التغيرات والتحولات العديد من الآثار سواء أكانت هذه الآثار إيجابية أم سلبية . فمع اختلاف التوجهات والسياسات فى كل مرحلة من المراحل التى شهدتها هذه الفترة ، كانت هناك أشكال وأنماط جديدة للتغير لمست شكل الحياة وجوهرها فى المجتمع . وكانت القيم من أهم المجالات التى اعتراها التغيير .

وقد اختارت الباحثة الانتماء كواحدة من هذه القيم للتعرف على نوعية وشكل التغير الذى طرأ عليها من خلال تناول الرواية لهذا التغير .

والدراسة الراهنة فى سبيل الوصول لهذا الهدف حاولت أن تبنى لنفسها إطاراً تصورياً مناسباً يرتكز على الخلفية السوسيولوجية ، ويساعد كذلك فى تحديد المفاهيم والأدوات التى تستخدمها تحديداً دقيقاً . هذا على المستوى النظرى . أما على المستوى التطبيقى فإن الدراسة حاولت التركيز على محتوى الأعمال الروائية .

وإذا كانت الدراسة قد حددت هدفها الرئيسى فى التعرف على : تغير قيمة الانتماء فى المجتمع المصرى فى الفترة من نهاية الستينيات وحتى نهاية التسعينيات من القرن العشرين ، وذلك من خلال تحليل مضمون بعض الأعمال الروائية ، فإنه تحقيقاً لهذا الهدف وضعت الباحثة خطة عمل ارتكزت على مستويات أربعة هى :

(١) مستوى نظرى .

(٢) مستوى تاريخى.

(٣) مستوى تحليلى .

(٤) مستوى مقارن .

وفيما يلى تعرض الباحثة للخطوات التى اتبعتها فى العمل عند كل مستوى من هذه المستويات .

**١- المستـــوى النظـــرى :**

وعند هذا المستوى بدأت الباحثة فى عرض التراث النظرى فى مجـال سوسيولوجيا الأدب ، وذلـك مـن منطلق أساسـى هـو أن البـاحث المعـاصر عندمـا يبـدأ فـى التعـرض لقضيـة علميـة معينـة عليـه الاطـلاع - قـدر المستطاع - على التراث النظرى والفكرى الذى تركه السابقون عليه، وذلك بهدف مساعدته فـى اختيـار المنطلـق النظرى الذى يبدأ منه بحثه الحالى . وقد تعاملت الباحثة وفقـاً لذلـك مـع الظـاهرة الأدبيـة مـن خـلال كونـها ظاهرة اجتماعيـة ، فتنـاولت المحـاولات والتيـارات المختلفـة التـى تعرّضـت للعلاقـة بـين الأدب والمجتمـع . وكذلك للرواية فى علاقتها بالمجتمع وظواهره المختلفـة ومنـها القيـم الاجتماعيـة . ثـم حـاولت التعـرف علـى التراث النظرى الخاص بمفهوم الانتماء ومستوياته وأنماطه المختلفة ؛ حيـث أمكـن التوصـل إلى تعريـف محـدد لكل من القيم بوجه عام وقيمة الانتماء بوجه خاص ، ووضع تحديد لمفـهومات كـل مـن : الشـخصية المنتميـة والشخصية المأزومة والشخصية غير المنتمية ، وذلك من أجل الإسهام فى إنجاز الهـدف الـذى حددتـه الدراسـة لنفسها .

**٢- المستـــوى التاريخـــى :**

وتبعاً لطبيعة الدراسة ونظراً لكونها تتعامل مـع فـترة زمنيـة تاريخيـة ، فقـد كـان لا بـد مـن التسـلح بالمنهج التاريخى عند النظر إلى قيمة الانتماء وما طرأ عليها من تغير . فمما لا شك فيـه أن الصلـة بـين التغـير الذى اعترى هذه القيمة ليس منقطـع الصلـة بمـا شـهده المجتمـع المصـرى مـن تحـولات وتغـيرات علـى جميـع أصعدة الواقع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ..الخ . ونظراً لأن الفـترة التاريخيـة التـى تعالجـها الدراسـة هى فترة طويلة تصل إلى قرابة ثلاثين عاماً ، ونظراً لحدوث عدة تطورات مختلفة فيما بينـها اختلافـاً كبـيراً ، فإن الباحثة قد قامت بتقسيم هذه الفترة الطويلة نسبياً إلى ثلاث فـترات فرعيـة ، وذلـك مـن أجـل الوصـول إلى تحليل دقيق فيما يخصّ موضوع الدراسة وهذه الفترات هى :

- الفترة من نهاية الستينيات وحتى منتصف السبعينيات .
- الفترة من منتصف السبعينيات وحتى بداية الثمانينيات .
- الفترة من بداية الثمانينيات وحتى نهاية التسعينيات .

ومما هو جدير بالذكر أن هذا التقسيم قد جاء حسب التغـيرات الجوهريـة التـى تَعـرّض لهـا المجتمـع فى كل فترة من هذه الفترات ، والتى تعتقد الباحثة أن هناك أحداثاً بالذات ترتبط بـهذه التقسـيمات كـان لهـا أثر فى تغير قيمة الانتماء .

**٣- المستـــوى التحليلـــى :**

وقد اتجـهت الباحثـة – عنـد هـذا المستوى – إلى عـالم النصـوص الروائيـة التـى تم اختيارهـا بـهدف تحليلها ، للكشف عن الكيفية التى تناولت بها هذه النصوص التغير فى قيمة الانتماء فى الفترة موضوع البحث

حيث اختارت الباحثة ثلاثة أعمال روائية لثلاثة كتاب ينتمون لجيلى الستينيات والسبعينيات فى الرواية المصرية لتكون موضع التحليل . وهذه الروايات بالتتابع هى :

- رواية " انكسار الروح " للروائى مُحمد المنسى قنديل . وتعرض هذه الرواية للفترة من نهاية الستينيات وحتى منتصف السبعينيات .
- رواية " الحرب فى برّ مصر " للروائى يوسف القعيد . وتعرض للفترة من منتصف السبعينيات وحتى بداية الثمانينيات .
- وأخيراً رواية " شرف " للروائى صُنع الله إبراهيم . وتعرض للفترة من بداية الثمانينيات وحتى نهاية التسعينيات .

وحتى يُتاح للباحثة مزيد من التعمق فى فهم وتحليل هذه النصوص الروائية ، فقد حاولت الباحثة الإلمام بالأطر العامة لكل رواية كالإطار الزمنى والإطار المكانى ومحتوى الرواية ومضمونها ككل . وبعد التعرف على هذه الأطر أصبح فى إمكان الباحثة الانتقال إلى مستوى آخر من مستويات التحليل وهو تقسيم شخصيات كل رواية إلى ثلاثة محاور : شخصيات منتمية وشخصيات ومأزومة وشخصيات غير منتمية ، وذلك من أجل التعرف على تغير قيمة الانتماء فى هذه الأعمال الروائية من خلال شخصيات كل منها .

فقد كانت شخصيات كل عمل روائى هى الوحدة أو الفئة التى استندت إليها الباحثة فى التحليل ، وذلك فى ضوء علاقتها بالواقع الذى تصوره هذه الأعمال . وهذا من منطلق أن القيم عموماً ومنها قيمة الانتماء لا توجد من فراغ ، ولكن الإنسان هو حامل القيمة فى كل زمان ومكان، ولذلك تصبح دراسة الشخصية وتفاعلها مع الواقع والظروف التاريخية التى تتعرض لها أمراً لا مفر منه عند محاولة الكشف عن التغير فى أى جانب من هذه القيم .

وعلى الرغم من اقتصار الدراسة الراهنة على عمل روائى واحد من مجمل الأعمال الروائية لكل من الروائيين الثلاثة ، إلا أن الباحثة قد قامت بقراءة بعض الأعمال الأخرى الخاصة بهؤلاء بُغية التعرف على العالم الروائى لهم والرؤية التى يدركون من خلالها الواقع والحياة . وفى هذا الصدد فإن الأعمال التى اطلعت عليها الباحثة كانت هى الأعمال ذات الصلة القوية بالأعمال المختارة موضع البحث والتحليل .

**٤- المستـــوى المقـــارن :**

ويأتى هذا المستوى كمستوى أخير وكخطوة مكملة لما سبق من طرح ؛ حيث بدأت الباحثة عنده فى إجراء عدة مقارنات تمكنها فى النهاية من إنجاز الهدف الأساسى للدراسة . وعلى هذا الأساس عقدت الباحثة مقارنة بين الفترات الفرعية التى قسمتها للتعرف على تغير قيمة الانتماء فى كل منها